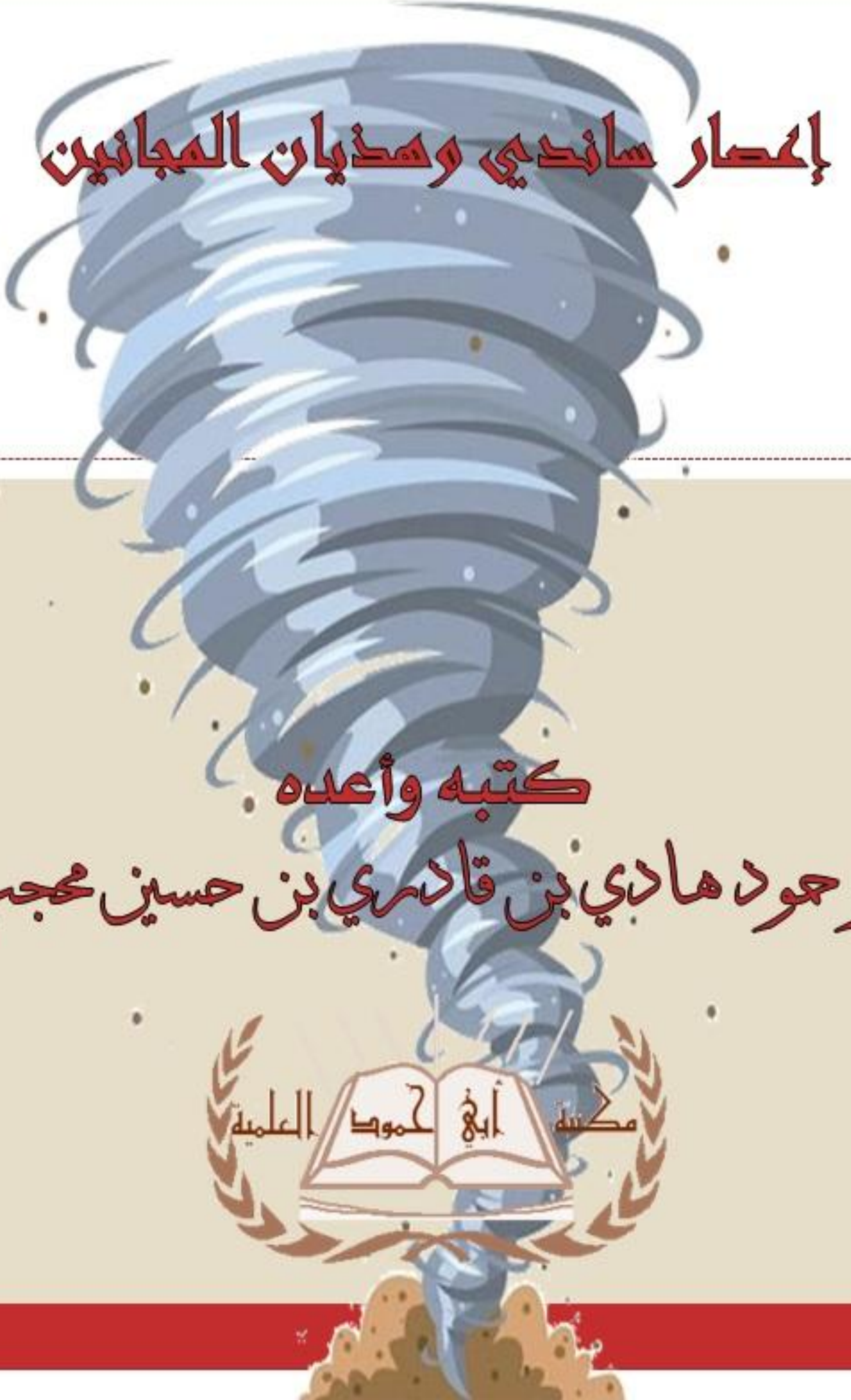
إعصار ساندي وهذيان المجانين



كتبه وأعده

أبو حمود هادي بن قادري بن حسين مجحب

مكتبة أبي حمود العلمية

إعصار ساندي وهذيان المجانين

كتبه وأعده

أبو حمود هادي بن قادري بن حسين محجب

الناشر

مكتبة أبي حمود العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾(١) ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾(٢) ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾(٣) ، **أما بعد :**

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

---

(١) [آل عمران : ١٠٢] .
(٢) [النساء : ١] .
(٣) [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

٥ ـــــــــــــــــ إعصار ساندي وهذيان المجانين

لا شكَّ أن أكثر القراء الكرام قد سمعوا عن ذلك الإعصار الذي ضرب السواحل الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية وعلى وجه التحديد ولايتي نيويورك ونيوجرسي الأمريكيتين ، وما أحدث من دمار هائل هناك ، وهذه آيات يرسلها الله تبارك وتعالى على من يشاء من عباده ويصيب بها من يشاء ، ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا﴾[1] .

وهذا الأمر قد تناقلته وسائل الإعلام على اختلافها ما بين مؤسسات وأفراد ، ومع الأسف نفاجئ عندما تحدث مثل هذه الحوادث ببعض من يرمي بالاتهامات جزافاً للدعاة عموماً دون تحديد شخص معين أو جماعة معينة ، بحجة أنهم يسيئون للإسلام عندما يدعون على الكافرين أو يفتون للمسلمين بالفرح على ما أحدثه هذا الإعصار من أضرار ووفيات على السواحل الأمريكية ، وأنه محزن للغاية ، على حد تعبيرهم .

حيث أنَّهم يرون أنَّ مثل هذه الفتاوى والرسائل عندما تجوب العالم من خلال الإنترنت ، تصور ديننا على أنه دين الكره والبطش وحب القتل والدمار . ويصفونهم بالفكر الشاذ المتسم بالحقد ، ويصفونهم بالفكر الظلامي الجاهل شرعاً ، ويصفونهم بالفكر الغارق

---

(١) [الإسراء : ٥٩] .

في الجهل الشرعي ، وأنه فكر حافل بعبثية مقيتة وبغضاء مقززة .

ومن ذلكم كاتبان – هداهما الله وأصلح شأنهما – بصحيفة عكاظ ، خرجا علينا صباح يوم الأحد – الموافق للتاسع عشر من ذي الحجة لعام ثلاثة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام – في العدد رقم (٤١٥٨) . خرجا علينا بمقالين لهما ؛ المقال الأول هو شوكة من أشواك كاتبه تحت عنوان (هؤلاء يسيئون للإسلام)[١] ، والثاني في الصفحة الرئيسية من العدد ذاته تحت عنوان (ساندي والدعاء على أمريكا)[٢] ، ملآهما بأمور هي عن الصحة أبعد ما تكون ؛ لما فيهما من الفهم غير الواضح والمخالف لعقيدة الولاء والبراء التي هي من ركائز هذا الدين الحنيف والتغريب عن مفهوم الحب والبغض في الله ، وإلى الله المشتكى إن كانا تربيا على هذا الفهم لهذه القاعدة المهمة من قواعد الشريعة .

ومما قاله صاحب الأشواك – هداه الله – وقوله للهذيان أقرب : (إن أتباع كل الديانات السماوية مهمتهم السامية هي نشر الحب ، ونبذ الكراهية حتى أن هذه الديانات تحثك على حب عدوك لأنَّ

---

(١) صحيفة عكاظ ، تاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٣٣هـ ، العدد رقم (٤١٥٨) .

(٢) المصدر السابق .

الحب هو الجاذب الأساس لخير البشرية) ا.هـ

وأمَّا الآخر فيقول : (ولكن المؤسف في الأمر هو ظهور دعوات شاذة تدعو بهلاك أمريكا ومضامين شماتة بغيضة في بعض شبكات التواصل الاجتماعي والمؤسف أكثر أنَّ غالبية هذه الدعوات تأتي من أرض المملكة التي من أبنائها وبناتها أكثر من ١٨ ألفاً مقيمين في مناطق الإعصار) ا.هـ

وقبل الرد على هذا الكلام ؛ أحب أن ألفت انتباه القراء الكرام وانتباه الكاتِبَيْنِ على وجه سواء إلى أنه ليس من ديننا الشماتة بأحد من الخلق فيما قدره الله وقضاه من المصائب والابتلاءات ، وإنما نحمد الله على أن عافانا مما ابتلى به غيرنا من خلقه ، ونؤمن بأنَّ الله تبارك وتعالى إذا أهلك قوماً فيهم مسلمون فإنهم يبعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه ، والأعمال بالخواتيم . وأنَّ استهزاء المؤمنين بالكافرين لا يكون إلاَّ يوم القيامة يوم يعاين كلا الفريقين مكانه عند الله تبارك وتعالى : ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝٣٨ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ

مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾[١] . ولكنا ولله الحمد نفخر عليهم بأن أعزنا الله بالإسلام وأذلهم بالكفر والإشراك بالله .

والصواب – لو فطن له صاحب الأشواك – أن يقول : إنَّ المكلفين عموماً مهمتهم السامية هي توحيد الله تبارك وتعالى ، ونشره والدعوة إليه .

وأمَّا نبذ الكراهية فإنَّ المسلم الحق أبعد ما يكون عنها لمن اندرج تحت عقيدة التوحيد فآمن بالله تبارك وتعالى فعبده ووحده واتبع رسوله ﷺ ، وأما من عاند الله وشاقَّ رسوله ﷺ فإنَّه يبغض جملة وتفصيلاً – هداك الله يا صاحب الأشواك – .

وهذا البغض ليس معناه التعدي على غير المسلمين دون وجه حق بضربهم واغتصاب حقوقهم وهضمها والإساءة إليهم دون وجه حق أو سبهم مثلاً لأنَّ الله تبارك وتعالى نهانا عن سب الكافرين ، فقال تبارك وتعالى : ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٢] ، وهذا ما لم يستوعبه قلما هذين الكاتبين هداهما الله .

فالله تبارك وتعالى يقول : ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى

---

(١) [هود : ٣٨ ، ٣٩] .

(٢) [الأنعام : ١٠٨] .

﴿ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ٨﴾[١] ، ولهما – هداهما الله – أن يتأملا في المراد من هذه الآية وهو بيان الطريقة التي يكون فيها من المسلم البر والمعاملة بالعدل مع غير المسلمين ، ولا يستلزم من هذا أن نحبهم أبداً ، فالله تبارك وتعالى لم يذكر في هذه الآية مسألة المحبة لغير المسلمين أبداً بل يبقى المسلم فيها على الأصل وهو عداوة غير المسلمين بالتفصيل الذي ذكر ، وأنا أتحدى هذين الكاتبين أن يأتيا بدليل واحد يدل على ما ذهبا إليه في مقاليهما على أنَّ المراد من المسلمين هو محبة غير المسلمين ، كيف والله تبارك وتعالى يقول : ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمًا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[٢] ، وأمَّا قول صاحب الأشواك في مقاله : (أنَّ هذه الديانات تحثك على حب عدوك) فإنَّه افتراء على الله تبارك وتعالى

---

(١) [الممتحنة : ٨] .

(٢) [المجادلة : ٢٢] .

وضرب من ضروب الهذيان ، ومثل هذا القول لا يردده إلا صنفان من المسلمين ؛ إما غبي ساذج تنطلي عليه مثل هذه الأكاذيب ، أو جاهلٌ جهلاً مركباً يقول على الله ورسوله الكذب ولا يبالي . ومثاله ما قاله القرضاوي : (أنَّ المسلمين مؤمنون من وجه ، والنصارى مؤمنون من وجه آخر) . وكذلك ما قاله سلمان العودة في لقاء معه في إحدى الإذاعات الأوروبية ولعلها إذاعة (بي بي سي) : (أننا في زمن لا يصلح فيه الدعاء على الكفار) .

وإلاَّ لماذا نفى الله تبارك وتعالى عن نبيه محمد ﷺ وأتباعه المؤمنين الاستغفار للمشركين ؟! وأنه لا ينبغي لهم ذلك حتى لو كانوا من قرابتهم ، ونهى نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام – وهو إمام الموحدين – عن الاستغفار لأبيه ؟ ، فقال تبارك وتعالى : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾[١] ، ونبه نبيه نوحاً عليه الصلاة والسلام في ألاَّ يشفع في ابنه الذي مات في الغرق على الكفر والعياذ بالله ؛ فقال تبارك وتعالى :

---

(١) [التوبة : ١١٣] .

﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾(١) ، وهذا من باب التنبيه بالأخف على الأغلظ ولا شك ، فإذا كان الله نهى عن الاستغفار للمشركين فإنه تبارك وتعالى يحرم محبتهم من باب أولى ، فكيف والله تبارك وتعالى يقول : ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾(٢) ، فكيف يدعي صاحب الأشواك – هداه الله – في مقاله أنَّ الديانات السماوية بما فيها الإسلام تحث المسلم على حب عدوه الذي هو عدوٌّ لله وملائكته ورسله ؟! ، وليس معه على هذا حجة ولا دليل ولا برهان لا من عقل ولا من نقل سوى فهم لمبدأ الولاء والبراء على عاطفته وخيالاته الجامحة .

الدَّعَاوَى إِن لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْـ ... ـهَا بَيِّنَاتٍ أَصْحَابُهَا أَدْعِيَاءُ

ومثله زميله الكاتب الآخر حينما يفتتح مقاله بالتأكيد على أبحاث من يسميهم علماء الأرض – وهم في قصارى حقيقتهم أنهم باحثون أو مستكشفون وليسوا بعلماء ، لأنَّ العالم هو من يخشى الله تبارك

---

(١) [هود : ٤٦] .

(٢) [البقرة : ٩٨] .

وتعالى ويؤمن به ويتبع رسوله ﷺ لكثرة ما عرف عن الله تبارك وتعالى ، يفتتح مقاله بالتأكيد على أن أي مكان في العالم هو عرضة لما يسميه بـ (الكوارث الطبيعية) ، وانظروا إلى مقدار الغفلة حتى في استخدام مفردات هؤلاء الكفرة في نسبة الحوادث إلى غير الله تبارك وتعالى نسأل الله العفو والعافية ؛ ليحط هذا الكاتب في خلد المتلقي أنَّ المسلم الذي يدعو اليوم على أمريكا أو الكافرين عموماً ربما يكون هو غداً مثلهم فيتعرض لما تعرضوا له . وأقول له – هداه الله – الحمد لله على كل حال ، فمن عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بقضاء الله وقدره خيره وشره . فما يقضيه الله تبارك وتعالى على عباده كائنٌ وصائرٌ لا محالة ، ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾(١) ، ولا نخشى من مقادير الله تبارك وتعالى ولا نجزع إن شاء الله ؛ بل نصبر عليها ونرضى بها ؛ بيد أننا نسأل الله تبارك وتعالى العفو والعافية والمعافاة الدئمة ، والغنيمة من كلِّ بِرٍّ ، والسلامة من كل شر .

أوردها سعدٌ وسعدُ مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

ويسترسل صاحب الصفحة الرئيسية – هداه الله – في مقاله

(١) [التوبة : ٥١] .

فيسمي الدعاء على الكافرين بالدعوات الشاذة ، وكأن الأصل في المسألة هو عدم الدعاء على الكافرين ، وحددهم بأمريكا ، وأقول له وما للمسلمين ألَّا يدعوا على أمريكا وهي رأس الكفر والفجور هداك الله ، سواء كانت هذه الدعوات من داخل المملكة أم خارجها لَا فرق في ذلك ، فكلنا مسلمون ولنا أن ندعوا على الكافرين على اختلاف مللهم ونحلهم ، في أمريكا وفي غيرها من بلدان الكفر . بيد أنَّ رأس الكفر في كل زمان ومكان يدعى عليهم حتى وإن سكن بينهم أقليات مسلمة ، فالدعاء على الكافرين فيها لا على كل البشر فيها ، ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ⑪﴾[1] .

وأقول لهما – هداهما الله – : (ليس هذا عشك فادرجي) .

ويفهم من كلام صاحب الصفحة الرئيسية ؛ ألَّا ندعوا على الكفار في هذا العصر ، لأنه ما من دولة من دول الكفر إلا وفيها مبتعثون من أبناء هذا البلد ومن غيرها من بلدان المسلمين ، وهذا القول باطل ، ومن قال به خالف القرآن والسنة وضل ، نسأل الله العافية والسلامة .

ويقول صاحب الأشواك في مقاله : (وكان المسلمون (وإلى الآن) يحملون لواء التسامح والحب لأن رسالة نبينا محمد ﷺ رسالة هداية ،

---

(١) [الرعد : ١١] .

ولا يمكن لداعية أن يدعو بهذه الرسالة وهو كاره لمن حوله ، أو من يبتعد عنه عشرات الآلاف من الأميال) ا.هـ

أمَّا التسامح والرحمة فهما من أخلاق المسلمين ومن دينهم ولا شك ، ورسالة نبينا محمد ﷺ بل رسالات الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كلها هداية ورحمة للعالمين عموماً . وهي أيضاً حجة على من عاند وتكبر ، وأما الذي يجهله هذا الكاتب هو كيف لداعية إلى هذا الدين أن يحمل في قلبه البغض للكافرين ، فهو بين أمرين : إمَّا أنه جاهلٌ بهذا الأمر جهلاً مركباً وهذا ما يظهر من أسلوبه ، أو أنه يتعمد لوي مفهوم هذا الأصل العظيم – الولاء والبراء – حتى لا يكون الإسلام في حرج كما يظهر في كلامه أمام الكافرين وبالتالي حرج المسلمين عندهم .

فالداعية الحق صاحب السنة وليس دعاة الغفوة – الذين يعرفهم هذا الكاتب وبينه وبينهم صولات وجولات في وسائل الإعلام – هو الذي فهم هذا الأصل العظيم من أصول الدين كما فهمه سلفنا الصالح رضوان الله عليهم من صحابة رسول الله رضوان الله عليهم والتابعين لهم بإحسان ، وعلى ضوءه يسير في الدعوة إلى الله .

والمسلم الحق هو من يعظه الله بغيره من الخلق في الابتلاءات التي ينزلها الله بأعدائه ؛ فيحمد الله على نعمة الإسلام أولاً ؛ ويحمده على أن عافاه مما ابتلى به غيره . فالداعية صاحب السنة يدعو وهمه هداية الخلق إلى الحق مع إظهار الرحمة والشفقة عليهم ، فلا يفسر أحدٌ الرحمة والشفقة في دعوة الخلق على أنها محبة أبداً حتى لا يخلط الأمور ببعضها ومن ثمَّ يشكل عليه إمكانية أن يدعو الداعية إلى الحق غيرَ المسلمين وهو مبغض لهم ولما هم عليه من الكفر بالله تبارك وتعالى ومن المعاصي التي هي مفتاح كل شرٍّ والعياذ بالله . فمن شاء الله هدايته على يد من دعاه وأسلم وجبت محبته محبة كلية لأنه صار مسلماً والإسلام يجب ما قبله من الكفر والمعاصي ولو كانت مثل زبد البحر ، ويوم القيامة حساب الخلق على الله تبارك وتعالى .

ثم أنَّ درجة البغض والمحبة يا صاحب الأشواك ليست على حسب القرب أو البعد المكاني كما كتبت في مقالك : (ولا يمكن لداعية أن يدعو بهذه الرسالة وهو كاره لمن حوله ، أو من يبتعد عنه عشرات الآلاف من الأميال) ا.هـ .

سبحان الله العظيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وإنما على حسب الحب من الله تبارك وتعالى لمن هو مؤمن والبغض لمن هو كافر .

ومما جاء في مقال هذا الكاتب – هداه الله – قوله : (ومع هذه الحقيقة الساطعة يحاول البعض تشويه ديننا ، وتحميله صفات ليست فيه من خلال بث مشاعر الكره للآخرين والتمني أن يزيلهم الله من على وجه المعمورة سحقا بعذاب واصب) ا.هـ

وإذا كان صاحب الأشواك يرى أن الدعاء على الكافرين – الذين يسميهم بين قوسين بالآخرين وليس الكافرين – فيه بث لمشاعر الكره ؛ فماذا نعمل بآيات القرآن الكريم في سورة المائدة وغيرها إذ يقول الله تبارك وتعالى : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَـكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾(١) ، وبدعاء الأنبياء على أقوامهم الذين عاندوهم ، ودعاء نوح عليه الصلاة والسلام على من في الأرض جميعا من الكافرين : ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾(٢) ، وبدعاء النبي ﷺ على صناديد الكفر من

---

(١) [المائدة : ٧٨ ، ٨١] .

(٢) [نوح : ٢٦] .

قريش ودعاءه على كسرى لما مزق كتابه بأن يمزق الله ملكه ، ودعاءه يوم أحد ؛ فعن رِفَاعَةَ الزُّرَقِيِّ ﷺ قال : لمَّا كان يوم أحدٍ وانْكَفَأَ المشركون قال رسول الله ﷺ : (اسْتَوُوا حَتَّى أُثْنِيَ عَلَى رَبِّي) ، فصاروا خلفه صفوفاً ، فقال : (اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلاَ هَادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ والْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَنَا ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ مَفْتُونِينَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ)[١] .

(١) رواه أحمد في مسنده برقم (١٥٠٦٦) ، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٦٩٩) ، والحاكم في مستدركه برقم (١٨٦٨) و (٤٣٠٨) ، والطبراني في الكبير برقم (٤٥٤٩) ، والبزار في مسنده برقم (٣٧٢٤) . قال الحاكم : (هذا الحديث صحيح =

ودعاءه ﷺ على القوم الذين قتلوا القراء السبعين فمكث شهراً يدعوا عليهم وفيهم النساء والأطفال والعجزة[١] ، ودعاءه لربه في أن ينقل حمى المدينة إلى الجحفة وكان يسكنها قومٌ من اليهود وفيهم الأطفال والنساء والعجزة[٢] .

قال النووي رحمه الله : في شرح مسلم في شرحه لحديث : (وانقل حُمَّاهَا إلى الجحفة) : قال الخطابي وغيره ، كان ساكنو الجحفة في ذلك الوقت يهوداً ، **ففيه دليل الدعاء على الكفار بالأمراض والأسقام والهلاك** ، وفيه الدعاء للمسلمين بالصحة وطيب بلادهم والبركة فيها ، وكشف الضر والشدائد عنهم ، وهذا مذهب العلماء كافة)[٣] ا.هـ

= على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ، ووافقه االذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد برقم (٥٤١) .

(١) أخرجه البخاري في الوتر باب القنوت قبل الركوع وبعده برقم (١٠٠٢) . ومسلم في المساجد باب القنوت في جميع الصلاة برقم (٢٩٤ ، ٦٧٥) .

(٢) حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، أخرجه البخاري في فضائل المدينة بابٌ رقم (١٢) برقم (١٨٨٩) . ومسلم في الحج باب الترغيب في سكنى المدينة برقم (١٣٧٦) .

(٣) المنهاج (٩ / ٢١٢) .

أفلا يريدان هذان الكاتبان من المسلمين أن يدعوا على من حاربوا الله تبارك وتعالى واستهزؤوا برسوله ﷺ وحاربوا عباده المؤمنين في كل مكان ؟! . فأين دعوة هذين الكاتبين عما يعانيه مسلموا الروهينجا في بورما ، وغيرهم من الأقليات المسلمة المضطهدة ، ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ﴾(١) .

وإذا كان صاحب الصفحة الرئيسية يرى أن من يدعون على الكافرين أصحاب فكر شاذ متسمٍ بالحقد فإنَّه يكون جاهلاً جهلاً مركباً كصاحبه ، لأنَّ النبي ﷺ كما مرَّ بنا دعا على الكافرين ، فهل يكون ﷺ صاحب فكرٍ شاذٍّ متسم بالحقد المتنافي مع الطبيعة السامية والنبيلة لديننا الحنيف ؟! ، حاشاه ﷺ أن يكون إلاَّ كما وصفه الله تبارك وتعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٢) ، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾(٣) .

ويتابع الكاتب صاحب الأشواك هذيانه فيقول : (وللأسف فهذه الدعوة يتلقفها الكثيرون ممن لا يعرفون دينهم حقاً ، وهو الدين الذي

---

(١) [الحج : ٤٠] .
(٢) [القلم : ٤] .
(٣) [الأنبياء : ١٠٧] .

وضع جائزة (أن يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس) ، فأي خير يرجوه الفرد (أو الجماعة) وهو يتحرك بعدائية مقيتة ، وكره أعمى ضد الآخرين ؟! .

وكيف لهؤلاء الباثين والباذرين للكره أن يسيروا في الأرض بحثا عن هداية العباد وهم يكرهونهم ؛ كيف لهم ذلك ؟) ا.هـ

ولا أدري لماذا يصر – هداه الله – على عدم تسمية هؤلاء الآخرين بما سمَّاهم الله تبارك وتعالى به وبما سماهم رسوله ﷺ أنهم كافرون ؟! . أم أنَّ هذه التسمية يدرجها تحت إثارة البغض والكره والعنصرية ؟! . وأمَّا الدعاء على الكافرين التي يراها صاحب الأشواك فإنَّ منه ما يكون المسلم مأموراً به ؛ خاصة في النوازل كدهم العدو الكافر أرض المسلمين ، ومنه ما يكون ضراعة إلى الله تبارك وتعالى بأن يعلي كلمته ويخفض كلمتهم ، وألاَّ يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً . وعلى العموم فالدعاء على الكافرين من سنن النبي ﷺ ، كيف لا وهم من يشيع في الأرض الفساد ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً . ويواصل صاحب الأشواك هذيانه فيسمي الدعاء الكافرين دعوة وغرضه من هذا على أنَّ الدعاء على الكافرين ليس من الدين ولا أصل له في الإسلام وأنه دعوة ظهرت حديثاً وتلقفها الجهلة الذين

لا يعرفون دينهم حقاً على حدِّ تعبيره ؛ فيقول : (وللأسف فهذه الدعوة يتلقفها الكثيرون ممن لا يعرفون دينهم حقاً) ا.هـ

وهذا تأكيد لكلام زميله صاحب الصفحة الرئيسية عندما يقول : (ولكن المؤسف في الأمر هو ظهور دعوات شاذة تدعو بهلاك أمريكا) ا.هـ

﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾(1) ، ألاَ قاتل الله الكاذبين .

والتلقف هو التناول بسرعة كما عبَّر في مقاله ، ولا أدري ممن تلقفنا هذه الدعوة التي يتكلم عنها صاحب الأشواك سوى خلف عن سلف . أفيكون هذان الكاتبان ممن عرفوا دينهم حقاً ؛ وأئمة العلم لم يفهموه حقاً بمن فيهم أئمة الحرمين الذين يدعون على الكافرين الليل والنهار في قنوتهم ؟! .

ويتابع صاحب الأشواك هذيانه فيقول : (فأي خير يرجوه الفرد (أو الجماعة) وهو يتحرك بعدائية مقيتة ، وكره أعمى ضد الآخرين ؟!) ا.هـ

والخير الذي يرجوه الفرد أو الجماعة بمقدار الشر الذي تخشاه الأمة من كتاب السوء الذين اكتضت بهم الصحف على اختلافها

---

(1) [البقرة : ١١٨] .

ويكتبون بكل تمييع للدين وذلة مع الكافرين . ولازال يصر هذا الكاتب – هداه الله – على تسمية الكافرين بالآخرين .

ويقول هذا الكاتب : (وكيف لهؤلاء الباثين والباذرين للكره أن يسيروا في الأرض بحثا عن هداية العباد وهم يكرهونهم ؛ كيف لهم ذلك ؟) ا.هـ

قال الحافظ العراقي في طرح التثريب[1] في شرح حديث قنوت النبي ﷺ على الكفار : (فيه جواز الدعاء على الكفار ولعنهم ، قال صاحب المفهم : ولا خلاف في جواز لعن الكفرة والدعاء عليهم) ا.هـ

قلت: دليلهم في ذلك لعن الله تبارك وتعالى لعموم الكافرين: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2] .

وقال ابن العربي في أحكام القرآن في تفسير قوله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[3] : (المسألة الثانية : دعاء نوح على الكافرين أجمعين ،

---

(١) طرح التثريب (٢ / ٢٩٢) .

(٢) [البقرة : ٨٩] .

(٣) [نوح : ٢٦] .

ودعاء النبي ﷺ على من تحزب على المؤمنين ، وألَّبَ عليهم ، وكان هذا أصلاً في الدعاء على الكفار في الجملة)[١] ا.هـ

وأقول : كيف لك ولأمثالك من ذوي الجهل المركب أن يخوضوا فيما لا يحسنون . ألاَ رحم الله من عرفَ قدر نفسه . وإنَّما هو كما قال بعض أهل العلم : (يُفْسِدُ الأبدانَ نصف طبيب ، ويفسدُ الأديان نصف فقيه) .

وتابع صاحب الأشواك مقاله بقوله : (ومن المحزن أن بعضا من الدعاة (والذين لهم مريدون ومنفذون) يحثون مريديهم وأتباعهم على الكره لكل ما هو غير مسلم) ا.هـ

وأقول ليس محزناً إلاَّ عند من هان عليه اعتزازه بدينه وبتشريف الله له بأن جعله من خير أمة أخرجت للناس .

وأهل السنة والجماعة ليس عند علماءهم مريدين أو منفذين كما يزعم الكاتب – هداه الله – بل لهم طلاب يطلبون العلم الشرعي على أيديهم ، وهذه الألفاظ لا توجد إلاَّ عند الصوفية يا صاحب الأشواك ، أما علماءنا فإنهم يربون طلابهم على التجرد للحق واتباعه فقط دون اتباع الرجال ، ولا يحثون على كره أحد ولا بغضه إلاَّ من

(١) أحكام القرآن [٤ / ٢٦٩] .

كرهه الله تبارك وتعالى وأبغضه وهم الكافرون ، وقد بينت المراد بالحب والبغض في الله تبارك وتعالى .

ويقول صاحب الأشواك : (قد أتفق مع هذا التوجه إذا كان المنادي منتمياً إلى حزب أو فئة محصورة فطبيعة التكتلات السياسية والأيدلوجيات الانغلاق على ذاتها ، وعدم قبول الآخر ما لم يكن مؤمناً بمبادئ تلك الأيدولوجيا . أما أن تأتي دعوة كره الآخرين من قبل دعاية (ودعاية مسلم) فهذا الذي لا يقبل بتاتاً ، كون الإسلام جاء للبشرية جمعاء ، ولم يأت حصرياً مشفراً) ا.هـ

وأقول: الحمد لله الذي لم يجعل للحزبية والتكتلات والأيدلوجيات – على اختلاف مبادئها وتوجهاتها – في بلادنا مكاناً لأنها قامت على العقيدة الصحيحة منذ نشأتها إلى ما شاء الله ، وشهدت على نفسك – هداك الله – بأنك قد تتفق مع هذا التوجه الذي تراه باطلاً كما كتبت – عياذاً بالله من الخطل في الفكر والقول والعمل – ولكن هناك أفراد يريدون لأيدولوجياتهم الانتشار وإن كانت مخالفة لمفاهيم ديننا وعقيدتنا وقَصْر الناس عليها من خلال كتاباتهم وما ينشرون بين الناس ، والسعي للنيل ممن يخالفها والتشهير به ، من خلال استمالة الناس ودغدغة مشاعرهم بالكلام المعسول والعاري عن الدليل

والصحة في حقيقة الأمر ، وبما استطاعوا من الوسائل ومنها ما ينشر من محاولات تغريب الناس عن حقيقة معتقدهم فيما يتناول علاقة المسلم بالكافر ، وكيف ينبغي لها أن تكون ، وذلك عندما يقولون : (أما أن تأتي دعوة كره الآخرين من قبل دعاية (ودعاية مسلم) – ولعله يقصد داعية – فهذا الذي لا يقبل بتاتاً) ا.هـ

ومن أنت لتقبل أو لا تقبل . أنت والمسلمون أجمعون محكومون بدين الله تبارك وتعالى وسنة رسوله ﷺ ، فليس لك أن تقول فيه بغير علم أيها المسكين ، لأنَّ علوم الدين ليست ميدانك ولا ميدان صاحبك ، بل لعلوم الشريعة رجالها وعلماءها ، ولا يتجرأ على القول في دين الله بغير علم إلاَّ كل رويبضة ؛ صاحب بضاعة مزجاة في العلم الشرعي ، أو من أنصاف المتعلمين ، أو من ليس له بضاعة فيه أصلاً . كيف والله تبارك وتعالى يقول : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾[1] .

ثم يتابع هذا الكاتب : (وهذا يستوجب أن يكون المسلم حاوياً ومحيطاً ورؤوفاً بكل العباد لعل الله يهدي به رجلاً واحداً .. واحداً

---

(١) [الأحزاب : ٣٦] .

فقط . فلو أن كل مسلم اهتدى به رجل واحد لتمددت الرحمة على العالم) ا.هـ

وليسألا نفسيهما هذان الكاتبان مع هذا التوجه الذي يظهر في مقاليهما ؛ من اهتدى بهذا التوجه الفكري اللذان هما عليه ؟! ، والحق أنَّ مثل هذا الفكر هو فكرٌ خاطئ من كل وجه ، لأنه خلاف عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الولاء والبراء .

ويختم صاحب الأشواك مقاله بقوله : (وهل تأتي هداية البشرية بإعلان كرهنا لهم جميعاً من غير استثناء ، ومن غير تفصيل هذا الكره هل هو للمحارب أم للنظام ، لكن دعوة الفرح مطلقة ؟ وكأن مهمتنا بذر الكره في كل زاوية في العالم !! . هناك أحاديث كثيرة يمكن قولها هنا) ا.هـ

وانظروا إلى مقدار الكذب على الدعاة أين وصل حينما يرى كره دعاة أهل السنة والجماعة للبشرية جميعاً من غير استثناء ومن غير تفصيل كما زعم . وهذا والله من الكذب على الله تبارك وتعالى ومن الكذب على رسوله ﷺ ومن الكذب على عباد الله الصالحين .

أما كون الفرح يصدر من المسلمين على الكافرين فلنا أصل في كتاب الله على هذا ؛ فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ

﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾﴾[1] .

ويزعم هذا الكاتب – هداه الله – بأنَّ هناك أحاديث كثيرة يمكن قولها في مقاله إضافة إلى ما قاله . ولا أدري ما الذي يمكن أن يقوله هو وصاحبه خلاف ما ضمناه في مقاليهما ؟. ولم يذكر منها حديثاً واحداً .

وسواء كان قصده أحاديث إضافية في مقاليهما إلى ما كتباه ، أم قصد أحاديث نبوية سوى الحديث الذي ذكره زميله صاحب الصفحة الرئيسية ؛ – ولم يدر ما مناسبته هداه الله – فهما ليسا ممن يرفع بعلم الحديث رأساً .

أولاً : لأنهما ليسا من أهل هذا الفن ، وثانياً : أنهما لا يجيدان تحقيق الأحاديث فهي صناعة ثقيلة عليهما ؛ فليس لهما إلا أن يكونا حاطِبَيْ ليل ومتشبعَيْنِ بما لم يعطيا ؛ والله المستعان .

ولعلنا نكتفي بهذا القدر ، فالمراد هو بيان الخطأ ورده على قائله

---

(١) [الروم : ١ ، ٦] .

لا استغراق كل الكلام .

والله تعالى أسأل أن يعلي كلمته وينصر دينه ؛ وأن يُبَصِّرَنا بديننا ، وأن يكفينا دعاة الفتن والمضلين القائلين على الله ما ليس لهم به علم ، وأن يكبت كلَّ مُخَذِّلٍ للإسلام والمسلمين ، فهؤلاء شرٌّ متنقلٌ بين المسلمين ، يضعفون كلمتهم ويفرقون صفوفهم بما ينشرون في كتاباتهم التي لا طائل من وراءها سوى التخذيل .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

انتهى منه بعد عصر يوم الخميس الموافق
للثالث والعشرين من شهر ذي الحجة لعام ثلاثة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية

أبو حمود هادي بن قادري بن حسين محجب